تاريخ الارسال: 2018-06-26 تاريخ القبول: 2018-07-14 تاريخ النشر: 2018/07/30

مفهوم الجندر في الأطر النظرية

د/حيرش بغداد ليلى أمال
جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم

مقدمة

إن العلاقة التي تجمع كلّ من الرجل والمرأة علاقة قديمة قدم الإنسان بحدّ ذاته ،غير أن مفهوم الجندر من المفاهيم الحديثة نسبيا ،يعني خصّيصا بالفوارق الإجتماعية بين كلا الجنسين ، بعيدا عن الفوارق البيولوجية وتحتكم هذه العلاقة أساسا إلى جملة الأدوار المتوقعة لكلّ من الرّجل والمرأة في حدود مارسم لهما من طرف المجتمع ، وكذا نظرة المجتمع للجنس .

وعلى مرّ عقود عديدة ،ظلّ الإعتقاد راسخا بأن الإختلافات الإجتماعية والأدوار المتباينة لكلّ من الرّجل والمرأة ،ماهي إلاّ تمايزات طبيعية لا تعرف التغيير وأنها تحتكم فقط إلى التمايزات البيولوجية ،وتحدّد بها.

وكان لهذه الصّفات الأثر في إطلاق مجموعة من القيم والأفكار والإعتقادات التي تميّز الرّجل عن المرأة والسّبب وراء وجود تمثلات نمطية ،كأن ينطبع في أذهان الأفراد أن دور الرّجل يكون خارج البيت ، بينما مهام المرأة الأولى والأخيرة تكون داخل البيت .

ولقد لعبت هذه الممارسات الإجتماعية والإعتقادات دورا كبيرا في ترسيخ هذه الصورة النمطية ،وتمّ تكريسها وإيصالها إلى الأجيال اللاحقة عن طريق عملية التنشئة الإجتماعية ،الأمر الذي إستدعى إلى وجود مجموعة من الدراسات والأبحاث التي عمدت على ضبط وفصل كلّ من المفهومين : المفهوم الإجتماعي والمفهوم البيولوجي وكان هذا بمثابة الإنطلاقة الفعلية لنشأة مفهوم الجندر،والذي يجنح أكثر إلى الخواص الثقافية والإجتماعية التي تتصف بها الإختلافات القائمة على أساس الجنس .

1- تعريف الجندر:

تشير إلى sex"حسب ما ذكرته آن أوكلي التي أدخلت المصطلح إلى علم الإجتماع ،فإن كلمة الجنس أو النوع الإجتماعي يشير إلى التقسيمgender التقسيم البيولوجي بين الذكر والأنثى ،في حين أن الجندر الإجتماعي من حيث الذكورة والأنوثة وليس التقسيم البيولوجي ،فالجندر يرجع إلى الخصائص المتعلقة بالرجال والنساء والتي تتشكل إجتماعيا مقابل الخصائص التي تتأسس بيولوجيا مثل الإنجاب"[1]

ويعرف الجندر بأنه" الوجه الإجتماعي الثقافي للإنتماء لواحد من الجنسين البيولوجيين ،وهو ينطوي على إسباغ صفات نهائية لاتاريخية أو ظرفية على ذلك الإنتماء ،ويتحقق ذلك الإنتماء بالتنشئة أساسا ،لكن لايلبث أن يصبح عملية من التدبير الذاتي تجري عبرها مراقبة الذات ." [2]

وهو عبارة عن فروقات إجتماعية ،يتكفل المجتمع بنشأتها وتشكيلها وتداخلها ،مع علاقات إجتماعية أخرى هو ما يضفي عليها ميزة التغيير المرتبطة بتغيّر كلّ من الزمان والمكان .

"وهو أيضا التشكيل الثقافي الإجتماعي الذي يخضع له الفرد ليكتسب صفات تدرجه في خانة الذكور أوالإناث "[3] ." ويطلق مصطلح النوع الإجتماعي "الجندر" على العلاقات والأدوار الإجتماعية والقيم ،التي يحددها المجتمع لكلّ من الجنسين (الرّجال والنساء) ،وتتغير هذه الأدوار والعلاقات والقيم وفقا لتغير المكان والزمان ، وذلك لتداخلها وتشابكها مع العلاقات الإجتماعية الأخرى مثل :الدّين ،الطبقة الإجتماعية ،العرف ....وبالرّغم من أن هذه العلاقات متغيرة في مؤسسات المجتمع المختلفة ، إلا أن جميع هذه المؤسسات تقاوم التغيير"[4]

حينما طرحت إشكالية النّوع ،كان المقصود منها أساسا رفع اللبس وتحرير العقل البشري من طبيعة الصورة النمطية التي غرست في أذهان الأفراد والمجتمعات ،وطبعت لديهم أفكارا عديدة ترجع مثلا الأمور البيتية من كنس وطبخ وترتيب وما ذلك إلى المرأة ،في حين يبقى الرّجل هو المسؤول عن أداء الأعباء المادّية المتعلقة بالأسرة فالبحث في النوع الإجتماعي أو الجندر يمكننا من إدراك وفهم أن هذا المعطى ليس وليد حتمية بيولوجية محظة ،وإنما هو معطى ثقافي إيديولوجي خالص ،وفي الوقت الذي يتم فيه هذا الإدراك من طرف والمجتمعات ،يتم حينها الإرتقاء بالعلاقات التي تجمع كلّ من الرجل والمرأة إلى مرحلة متقدمة وحضارية ،يسودها التفاهم والتكامل بين الجنسين ،وأن الأدوار المنوطة بكلّ من النساء والرجال ، الواحد فيها يكمّل دور الآخر ،ويخلع عن الطرفين تلك الحدود التي رسمت لهما من قبل ، والتي حيكت في أطر ضيقة ومحدودة وجامدة ومتحيزة للرجل على حساب شخصية وطبيعة المرأة .كما يعدالجندر"من أبرز المصطلحات والمفاهيم الشائكة المتعلقة بقضايا المرأة ،والكلمة في الأصل كلمة إنجليزية تنحدر من أصل لاتيني ،وتعني في الإطار اللّغوي القاموسي –الجنس- من حيث الذكورة والأنوثة ،وهي بوصفها مصطلحا لغويا،يستخدم لتصنيف الأسماء والضمائر والصفات أو يستخدم بوصفه محلاّ مبنيا على خصائص متعلقة بالجنس في بعض اللغات ،وفي قوالب لغوية بحثة ." [5]

للجندر بأنه الأدوارالمحددة Unifem" وجاء أيضا في تعريف صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة

إجتماعيا لكلّ من الذكر والأنثى ،وهذه الأدوار التي تحتسب بالتعليم ،تتغير بمرور الزّمن وتتباين تباينا شاسعا داخل الثقافة الواحدة ومن ثقافة لأخرى ،يشير هذا المصطلح إلى الأدوار والمسؤوليات التي يحدّدها المجتمع للمرأة والرّجل فهو الصّورة التي ينظر لها المجتمع بوصفنا رجال ونساء ،والأسلوب الذي نتوقعه في تفكيرنا وتصرفاتنا ويرجع ذلك إلى أسلوب تنظيم المجتمع وليس إلى الإختلافات البيولوجية (الجنسية) بين الرجل والمرأة".[6]

وعلى هذا الأساس يمكن إستخلاص أن الجنس حسب التعاريف السابقة يتكفل بتحديد الإختلافات البيولوجية بين الرّجال والنساء ،في حين يتكفل النوع الإجتماعي بتحديد العلاقة بينهما .

تتحدد وتتأثر علاقات النوع الإجتماعي أو الجندر بمجموعة من العوامل الإجتماعية والإقتصادية والثقافية وغيرها . كما أن مختلف الأدوار الإجتماعية يتمّ تمريرها ضمنيا من خلال عملية التنشئة الإجتماعية ،وتلقينها لكلّ من الرجل والمرأة.حتى أن سلوكات الرجال والنساء وأدوارهم ومسؤولياتهم وحقوقهم وغيرها، يتم إيصالها لكلا الجنسين عبر ثقافة معينة ،تختلف من بلد لآخر ومن وقت لآخر ،تحمل في طياتها إيديلولوجية معيّنة ،بها يتحدد مفهوم النوع الإجتماعي وتقسيم الأدوار بين الرجل والمرأة .

إن من أولويات النوع الإجتماعي هو التركيز على العلاقة التي تجمع كلّ من الرّجال والنساء معا ،وليس كلّ واحد على حدا .إلى جانب التركيز على أهم الطرق التي بها تتشكل وتكتمل هذه العلاقة .

إن جذور النوع الإجتماعي تعود بالأصل إلى الثقافة وليس إلى الطبيعة ،وأن التمييز القائم بين كلّ من الرجال والنساء ،هوتمييز ثقافي لا طبيعي أو فيزيولوجي .

ولقد حدد وافي العربي وآخرون الفرق بين الجنس والنّوع "فإعتبروا الجنس :بيولوجي حسب معطيات الولادة وغير قابل للتغيير والرّجال وحدهم يخصبون ،أما النوع فهو ثقافي ويلقن بالتنشئة يمكن تغييره ،والرّجال والنساء يعملون كأساتذة .ويمثل الجنس تبعا للخطاطة أعلاه الفوارق البيولوجية الطبيعية ما بين الذكر والأنثى ،وهي فوارق تولد مع الإنسان ولا يمكن تغييرها،فهي وجدت من أجل أداء وظائف معيّنة وتابثة . أما النوع فيرتبط إرتباطا أساسيا بالمنظومة الثقافية للمجتمع وعاداته وتقاليده وأفكاره وقيمه وهو ما يعني كذلك أن جميع ما يفعله الرّجال والنساء وكلّ ما هو متوقع منهم –فيما عدا وظائفهم الجسدية المتمايزة جنسيا – يمكن أن يتغير بمرور الزمن وتبعا للعوامل الإجتماعية والثقافية المتنوعة".[7]

2- الأدوار الجندرية :

" ويقصد بها مجموعة العادات والسلوك المرتبطة بالذّكر والأنثى في فئة إجتماعية ،يفيد ذلك في تقسيم العمل حسب الجندر (النوع) ،ويتميز الدّور الجندري بتصنيف الأشخاص حسب تنميطهم الجندري وهويتهم الجندرية :النساء للطعام وتنظيف البيت والذكور لإصلاح السيارات .هذه التصنيفات تعود لقواعد يفرضها المجتمع وتتأثر هذه القواعد بثقافة المجتمع والنظام الإجتماعي ".[8]

وأكثر ما يميز هذه الأدوار أن المجتمع هو الذي يعنى بتحديدها حسب توقعات هذا المجتمع من الفرد ،السبب الذي يعود إليه وجود أدوار يقوم بها الرّجال مقابل أدوار خاصة بالنساء . ويتكفّل المجتمع أيضا بمسؤولية تقسيم كلّ من الرجل والمرأة من حيث درجة النجاح التي يحققها كلّ جنس في عملية قيامه بهذه الأدوار ،هذه الأخيرة تكون شديدة الإرتباط بجملة من التصورات والسلوكيات المعبّرة عن أهمّ القيم التي يعمل بها المجتمع المقصود .

" في سنة 1949 صدر كتاب الجنس الآخر للكتابة الفرنسية سيمون دي بوفوار ،الكتاب الذي يعدّ الدستور المؤسس للحركة النسوية في العالم ،وقد ذهبت فيه دي بوفوار إلى إلى أن الرّجل يمارس على المرأة سطوة عاطفية ،لأنها في النهاية قبلت بتحوّل الرّجل من إنسان واقعي إلى رمز شبيه بالآلهة ،ودي بوفوار تعتقد أن المرأة لا تولد إمرأة لإنعدام قدر بيولوجي أو نفسي أو إقتصادي يقضي بتحديد شخصية المرأة كأنثى في المجتمع ".[9]

ولقد أثارت مقولة دي بوفوار ضجّة وجدلا كبيرين وسط الباحثين والمهتمين بقضية الجندر " المرأة لاتولد إمرأة " ،وأن هذه المقولة تحمل في طياتها عدم قدرة المرأة التحرّر من سطوة الرّجل إجتماعيا وثقافيا ،حيث تقول دي بوفوار في هذا الشأن :" أن سحر الرّجولة لا يزال محافظا على تأثيره الكبير لدى النّساء وما إنفك يستند على قواعد وأسس إقتصادية وإجتماعية راسخة ."[10]

3-أهداف النوع الإجتماعي :

من بين الأوليات التي يسعى إلى دراستها علم الجندر هي طبيعة العلاقة المتداخلة بين كلّ من الرّجل والمرأة من الناحية الإجتماعية ،كما يسعى أيضا إلى التطرق لموضوع هذه العلاقة من زاوية الأدوار الإجتماعية والمكانة ،بطريقة موضوعية ،يراعى فيها تعدّي مرحلة التمييز ذلك أن تحجيم دور المرأة وعدم إعطائها الفرصة اللازمة للتعليم والعمل الجيدين ، وإختزال أدوارها داخل أسوار البيت ،يعرقل مسار التنمية ويحدث شرخا في العلاقات بينها وبين الرّجل .

كما يراعي أيضا هذا العلم تحديد الإطار الذي يرسم للمرأة على حدّ السّواء ،في عملية الحراك الإجتماعي والغاية من هذا العلم هو تقديم رؤية متكاملة عن ما يجب أن يقوم به كلّ من الرجل والمرأة في سبيل تحقيق أكبر قدر من إستقرار الأسرة وبالتالي المجتمع ،وهذا لا يلغي أو يقلص من دور الرّجل و أهميته في الحياة أو يحاول إستعلاء مكانة المرأة وقيمتها في المجتمع فحسب وإنما الغاية منه إنفتاح الرّجل (الأب) خاصة على عالم الأسرة ،ومحاولة تقديم يد العون ،ومضاعفة المجهود في سبيل ضمان إستقرار العوائل والأسر،لأنه بصلاح الأسرة يصلح المجتمع بأكمله .

كما يحاول هذا العلم أيضا التركيز على العلاقة بين الجنسين كأداة لقياس الحركة الدّيناميكية التي تجمع الرّجل بالمرأة والمرأة بالرّجل ،وحتى التطرق لمواضيع ذات صلة بالعنف والتهميش سواء بين النساء أو بين الأقليات المختلفة ،ومواضيع أخرى مرتبطة بمسائل العدالة وغيرها وذلك بغرض تحليلها والوقوف عند مسبباتها وتأثيراتها .

4-الجندر في بعض الأطر النظرية :

لقد أفردت نظريات عديدة أبوابا ومباحث لدراسة النوع الإجتماعي ،إختلفت بإختلاف مشارب الباحثين ورؤاهم حول الجندر ،وراحت كلّ نظرية تحاول تفسير أهمّ التمايزات الموجودة بين الجنسين وعزتها إلى أسباب مختلفة وعديدة :

أ- النظرية البيولوجية :

وملخص هذه النظرية هو أن معظم الإختلافات الموجودة بين الرّجل والمرأة هي إختلافات تعود إلى عوامل طبيعية ،وهي المسؤولة عن وجود اللامساواة بين الجنسين في جميع المجالات ومعظم المجتمعات والأمم ،وينصّبون التكوين البيولوجي على رأس التمايزات الموجودة بينهما ،وهي تمايزات فطرية وطبيعية، تعود إلى الكروموزومات والهرمونات ومختلف المؤثرات الجنسية ،وغيرها من الأمور المماثلة ،وأن جميع الثقافات تحمل مثل هذه التمايزات ما يجعل من

الرّجل قويّ ويتفوّق في نزعته العدوانية على المرأة ،التي تعتبر كائنا رقيقا ضعيفا لا يمكن له بأيّ حال من الأحوال منافسة الرجل أو التغلب عليه ،بسبب بنيته القويّة وإستطاعته الجسدية في المقاومة وفي النهوض بالأعباء الشاقة ،بينما طبيعة المرأة تجعل منها أكثر عاطفية وحساسية ،ويمكّنها من الإهتمام الجيّد بالأطفال وتربيتهم والعناية بهم ،إذن منشأ هذه النظرية هو الفروق البيولوجية الموجودة بين الجنسين .

ب- النظرية الوظيفية :

ترى النظرية الوظيفية أن المجتمع وحدة مترابطة ونسقا إجتماعيا موحّدا لا يقلّ شأنا عن بقية الكائنات الحيّة الأخرى ،ويشترك في مجموعة من الوحدات ،حيث لكلّ وحدة وظائف معينة ومحدّدة وأن أهمّ ما يجمع هذه الوظائف هو قدرتها على تكوين علاقات هدفها التواصل الإنساني ،فالوظيفة كإيديولوجية،تعتبر الفروقات الجنوسية المسبب وراء إحداث التكامل الإجتماعي ،وتحقيق التضامن العضوي ،فالرّجل يكمّل المرأة ،والمرأة تكمّل الرّجل وأن الوظيفة التي يقوم بها كلّ من الرّجل والمرأة هي وظيفة تكاملية تضامنية . ولكن هذه الوظائف تكون حسب المصلحة البيولوجية ،بمعنى التقسيم التقليدي للأدوار ،أي أن تقوم المرأة بالأعمال المنزلية ،في حين يكون العمل الإنتاجي بمقابل مادّي من مهام الرّجل ،وأن هذا التقسيم من حيث العمل بين الجنسين ،هو عائد منطقي ،الغاية منه تنظيم المجتمعات .

وترى الوظيفة أيضا أن من أقوى الأسباب والعوامل المساعدة على إستقرار العائلات والأسر هو الأدوار التكاملية التي يقوم بها الرّجال والنساء على حدّ سواء ،وعلى هذا الأساس إعتبروا أن هناك أعمالا خاصّة بالنساء ،وأخرى بالرّجال ولا بدّ أن يقوم هناك تنظيم من حيث طبيعة الأدوار والوظائف التي يؤديها كلا الجنسين .

ولقد نوّهت هذه النظرية من خلال أنصارها الدّور الجسيم الذي تلعبه الأمّ في إستقرار أجواء البيت ،وفي عملية إستحضار الهدوء والطمأنينة وكذا السكينة إلى هذا البيت وحتى إلى الزوج والأطفال ،والسّهر على تربية هؤلاء الأطفال وتنشئتهم تنشئة سوية ، في حين يقوم الأب بدور المعيل المادّي لهذه الأسرة ،ويتكفّل بتلبية مختلف إحتياجات البيت خاصة الجانب المادّي ،فالتقسيم التكاملي بين كلّ من الرّجل والمرأة من حيث الأدوار والوظائف هو الذي يضفي على العلاقة التي تجمعهما الشرعية والإستقرار، ومن تمّ التواصل والإستمرارية ،ولقد إشترك كلّ من جورج ميردوك وبارسونز ،وجان باولي في رسم وتقديم منظور وظيفي به يتحدد إطار العلاقات التي تجمع الرّجال بالنساء.

ج- نظرية البناء الإجتماعي :

بشيء من الإختلاف ،إعتبر روّاد هذه النظرية أن الجنس والنّوع كلاهما يشكلان نتاجا وتصوّرا إجتماعيا ، فكما أن النوع يتأثر بالجانب الإجتماعي والثقافي ،فإن الجسم هو الآخر يعرف هذا النوع من التأثير ، حيث يعمل هذا التأثير على تقويم الجسد وتعديله ،من خلال العمليات التجميلية والترميمية ،أو جراحة تغيير الجنس أو عن طريق الممارسات والتمارين الرياضية التي يقوم بها الفرد ،أو حتى بإتباع نظام غدائي معيّن ،كل هذه الأمور وغيرها تساهم بشكل أو بآخر في إطلاق دلالات تتعدّى البناء الطبيعي فحتى الجسم من وجهة هذه النظرية يتعرض لقوى إجتماعية وثقافية ،تعمل على إضفاء تغييرات عليه ،ومن تمّ إمكانية إجراء تعديلات وتحويرات .

د- النظرية الماركسية :

لقد جاءت الماركسية مناهضة للفكر الوظيفي في الحقل السوسيولوجي ،فلقد ركزّت كما هو معلوم على العامل الإقتصادي في تحليلها للظواهر الإجتماعية المختلفة ،وكعمود رئيسي لتحقيق السلطة داخل المجتمع ،فالذي يحوز على وسائل الإنتاج ،ويملك أكبر قدر من الثروة ،هو الذي تؤول إليه السلطة والهيمنة والتي يمارسها على غيره ممن تقل عنهم الثروة والنفوذ ،ونفس الأمر بالنسبة للنظام الطبقي وعلاقة الحاكم بالمحكوم وغيرها من العلاقات المشابهة ،وهذا ما يجعل في نظر ورأي هذه النظرية الرّجل يفوق المرأة،ويمارس سلطته الذكورية عليها ، من منطلق أن الفضاء العام هو حكر على الرّجل ،بينما يبقى الفضاء الداخلي أي المنزلي من نصيب المرأة ،تختزل فيه كلّ مهاراتها وأدوارها ومسؤولياتها .

وبولوج الرّجل الفضاء العام ،فإن هذا الأمر يحيله للولوج إلى عالم الشغل من بابه الواسع بكل ميادينه ومجالاته ،ويمكنه من الحيازة على الثروة،هذه الأخيرة التي تفتقر إليها المرأة زوجة كانت أو إبنة ،وتصبح منوطة بإتبّاع الرجل (زوجا أو أبا أوأخا) ،وتصبح تابعة له مادّيا ومن تمّ إجتماعيا،وفي الأخير يمارس الرجل بحكم حيازته على المال والملكية سلطته الإجتماعية ،وهذا السبب حسب النظرية الماركسية ،هو الذي يمنع المرأة من منازعتها الرّجل السلطة ،ويجعلها تقتنع بقيمة العمل المنزلي وأهميته ،حتى توصد الأبواب أمامها وتمنع عن إعتلاء مراكز القوّة والسلطة .

الخاتمة:

مع مرور الوقت وتعاظم التغيّر الكامن في جميع المجالات ،تغيرت معه الأدوار المعتمدة بكلّ من النساء والرّجال ،حيث لم تعد مهّمة المرأة تقتصر على الوظيفة الإنجابية فحسب ،وإنما تعدّتها لأدوار أخرى تحدّدت بدخول المرأة إلى ميدان العمل في مختلف التخصصات والمجالات حتى تلك التي كانت بالأمس القريب حكرا على الرجال. وبولوجها لهذه الميادين أصبح لها أسلوب حياة مواكب لقفزة التطور المتعاظم والمهول الذي تشهده المجتمعات البشرية يوما بعد يوم .

يقوم الجندر عبر عملية التنشئة الإجتماعية بتهيئة كلا الجنسين لأداء الأدوار المستقبلية كلّ حسب جنسه وقدراته التي يرتضيها له المجتمع .

فيربّي الصبيّ منذ نعومة أظافره على نوعية معينة من الألعاب وحتى اللعب الذكورية كالخشونة وحريّة الحركة والتنقل والخروج .....

بينما تربّ الفتاة هي الأخرى منذ صغرها على نوعية معينة من اللعب والألعاب والأدوار التي تحاكي فيها دور الأم والمربّية ، والإهتمام بأنوثتها والتفنن في إظهار الرّقة في الكلام والجلوس والمعاملة وغيرها من السّلوكيات وحتى الأدوار ،وكيف تخدم نفسها وغيرها ،وأنها منذ الصبّى عليها تعلم كيفية تحمّل بعض المسؤوليات والتدرّب عليها ،حتى تكون ربّة بيت بإمتياز،وحتى تصل في نهاية المطاف إلى بلوغ مقام الرّضا الإجتماعي "وقد أثرت هذه المعطيات في منظور الحركات النسائية ،وكانت سندا لها في الترافع من أجل حقوق المرأة ،كما فرضت نفسها على المنظمات الدولية ،ويبدو جليا في تعريف هيئة الأمم المتحدة للنوع حيث إعتبرت النوع الإجتماعي أو الجندر بمثابة الأدوار الإجتماعية التي يصنفها المجتمع بناء على الدور البيولوجي لكلّ من الجنسين ،ويتوقع منهما أن يتصرفا بناء عليها ،وتبنى أساسا على منظومة من القيم والعادات الإجتماعية ، التي تصبح مع مرور الوقت أمرا واقعا ، أي أن هذه الأدوار هي صنع الإنسان ،وعليه فإنّها غير تابثة وقابلة للتغيير"[11]

التوصيات :

لقد أوضحت مقاربة النوع الإجتماعي ،وأفصحت عن حالة التبعيّة التي ترافق المرأة وتعاني منها تجاه الرّجل ،والتي يمكن إستشفافها من خلال نماذج كثيرة أهمّها عدم تكافؤ الفرص بين الجنسين من حيث العمل والوصول إلى الموارد ،وفي توزيع المهام والأدوار بينهما ،وتسلط الرّجل في إتّخاد معظم القرارات دون إشراك المرأة في ذلك ،وإبعادها عن الساحة السياسية والإقتصادية وغيرها من النماذج التي تعبّر عن التميز الصارخ ضد النساء ،وأن هذه النظرة لا يمكن بأي حال من الأحوال تغييرها أو تعديلها إلا إذا :

- أعيد النظر في طبيعة العلاقة التي تجمع الرّجل بالمرأة ،والمرأة بالرّجل ،ولن تتأتى إلا إذا تمّ إعتبار هذه المرأة طرفا فاعلا في التنمية الإجتماعية والإقتصادية وحتى السياسة .

- حتى المقررات الدراسية لجميع الأطوار ،وطبيعة التربية التي تقدم للأطفال ذكور كانوا أم إناثا لابدّ أن يعاد النظر فيها وفي مقوّماتها ومبادئها وطبيعتها التي يجب أن تأخد في الحسبان أن المرأة كائن لا تقل أهميته وأهليته عن تللك الموجودة عند الرّجل.

- وفي الوقت الذي يطالب فيه من المرأة مراعاة مسؤولياتها والإلتفات إليها بشكل دقيق وجادّ ،لابد من لفت إنتباه الرّجال أيضا وحثهم على تغيير نظرتهم إزاء النساء ،وعدم الإهتمام بشؤونهن المادّية فقط ،وإنما مساعدتهن في عملية التنشئة الإجتماعية للأطفال ،وتفعيل دور الأبوّة بشكل يسمح بضمان إستقرار الأسر وحمل بعض الأعباء عن النساء ،اللواتي إزدادت أدوارهن تعقيدا في ظلّ التغيرات الإجتماعية التي تجتاح المجتمعات ،في حين يبقى دور الرّجل

رغم هذه التغيرات والتطورات ،قارا وتابثا ولا يعرف أي تقويم .

- الإعلام هو الآخر يحمل على عاتقه مسؤولية عظيمة في توريث الأجيال الصاعدة نمطية هذه الأدوار، من خلال إحداث تحويرات وتعديلات على طبيعة البرامج المقدمة لهؤلاء الأطفال أبناء الغد ،والتي يجب أن تتسم بالعلاقة التكاملية بين كل من الرّجل والمرأة ،وأن كلاهما يشكلان طرفا فاعلا في عملية الحفاظ على النوع البشري من جهة والحفاظ على إستقرار الأسر والمجتمعات من جهة أخرى ،من حيث إعلاء مكانة المرأة بنفس القدر الذي يتمتع به الرّجل ،حتى وإن إختلفت الأدوار بينهما ،لكن لا يجب أن يكون هناك إنتقاء لشخصية طرف على آخر.

-لقد حدّد الإسلام منذ أكثر من 14 قرنا جدلية العلاقة التي تجمع كلّ من الرجل والمرأة ،ولقد جاءت سور وآيات عديدة وأحاديث أخرى تبيّن العلاقة التكاملية بين الجنسين ،والتي تنفر من إستعلاء طبقة على أخرى ،أو فرد على آخر بحجة أن الناس جميعهم سواسية عند الله تعالى ولافرق بينهم إلا بالتقوى مصداقا لقول الرسول(ص).

-الجندر لا يعني منح السيطرة للمرأة أو تخليها عن أدوارها ومسؤولياتها ،أو التخلي عن أنوثتها ،وإنما الجندر يعني تكامل الأدوار ،ومشاركة كلا الجنسين وإلغاء كلّ أشكال التمايز ضدّ النساء .

- كما أن الجندر لا يعني أيضا تقبّل أو قبول المثلية الجنسية بكلّ أشكالها والمشاهرة بها لحدّ تقنينها في نصوص ومواد تجور على الإنسانية وعلى الفطرة البشرية ،والتي تساهم في هدم الأسر وتفشي الفساد في المجتمعات مما يعجل من زوال هذه الأسر وإنهيار هذه المجتمعات.

قائمة المراجع:

[1]بدر البدر ،نظرية الجندر والهوية الجندرية : الموقع الإلكتروني www.araposts.com- تاريخ 2016/05/18 تاريخ التصفح: 22 2018/02/b

2- عزّة شرارة بيضون ،الجندر ماذا تقولين .....؟ الشائع والواقع في أحوال النساء ،دار السّاقي ،ط1 ، بيروت ،2012 ، ص27

3- أمال قرامي ،الإختلاف في الثقافة العربية الإسلامية ،مقاربة جندرية ،دار المدار الإسلامي ، ط1 ،بيروت ،2007،ص14

4-- قراءة لساما عويضة، حول الجندر :حقيبة تدريبية حول إدماج قضايا الجندر في التنمية والتخطيط ،صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة مكتب www.rdflwomen.orgلبنان الموقع الإلكتروني

-5 -https:/dictionary reference.com/browse /gender.

6- مسرد مفاهيم ومصطلحات النوع الإجتماعي ،صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة ،المكتب الإقليمي للدّول العربية ،ط4 ،2001،ص4

7- وافي العربي وآخرون ،الإنصاف في الفضاء المدرسي ،وزارة التربية الوطنية ،مطبعة النجاح الجديدة ،الدار البيضاء ،2000،ص22

-8- نبيل أبو الحاج ،الأدوار الجندرية وأثرها في التنشئة الإجتماعية على الموقع الإلكتروني alrai.com-

9- ليلى الرّفاعي ،مفاهيم جندرية من ملكيّة الجسد إلى تطبيع الشذوذ midan.aljazeera.net :.-

10- سيمون دي بوفوار، الجنس الآخر ،ترجمة محمد علي شرف الدّين ،المكتبة الحديثة للطباعة والنشر ،ط1 ،بيروت ،1979 ،ص51

11-الكاشف في الجندر والتنمية ، حقيبة مرجعية ،منشورات صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة ،مكتب غريب آسيا ،1999 ،ص17